يرى في م.ت.ف. عقبة في طريق «المفاوضات» التي يريدها، ويرى أنه لا بد من إزالتها واستبدالها بجهاز أو هيئة «مقبولة» لأطراف التحالف «الدافيدي».

وما يمكن أن يقال، رداً على «ارهابية» المنظمة، يمكن قوله بالنسبة لميثاق المنظمة الذي يزعم التحالف الدافيدي أنه ينص على «تدمير اسرائيل»! فبالإضافة إلى عدم وجود مثل هذا النص بتاتاً، وهي كذبة أوصلها التكرار الصهيوني إلى مستوى «الحقيقة»، فإن ما ورد في الميثاق ينص على ان قرار تقسيم فلسطين هو باطل وغير شرعي؛ وهذا كلام صحيح وعلمي ووطني ويمكن اعتماده في وصف أي قرار يتعلّق بمصير أي شعب عندما يتخذ في غياب هذا الشعب وضد مصلحته القومية العليا.

ثم، ولنفرض جدلاً أن في ميثاق المنظمة شيئاً من هذا القبيل، فلماذا يرتضي السادات بالخنوع لإرادة العدو ويطالب بشطبه، في الوقت الذي تعج به الادبيات والمواثيق والبيانات السياسية الصهيونية بكل ما هو باطل وإجرامي بحق شعبنا.

وإذا كانت أية تسوية سياسية مستقبلية تستلزم شطب مادة ما أو بند ما أو تغييرهما في ميثاق منظمة التحرير، فعلى العدو الصهيوني أن يعد نفسه، بادىء ذي بدء للتنكر لعقيدته العنصرية كلها، لأنها لا ترفض الوجود «غير اليهودي» وحسب؛ وإنما تركز على تفوق اليهود على غيرهم وتعتبرهم شعباً مختاراً.

ثم هنالك قضية أخرى، يظن السادات، وهو في سياق استسلامه للطروحات الصهيونية الامبريالية، أنه يمكن معالجتها عن طريق «الحكومة المؤقتة»، وهي قضية الزعم بأن م.ت.ف. لا تمثّل شعب فلسطين كله وإنها منقسمة على نفسها في الداخل. وهذه فرية أخرى ازداد تكرارها مؤخراً مقرونة بحديث مشبوه حول عدم استقلالية القرار الفلسطيني.

وبدلاً من الرد الموضوعي المجرّد، ولا نقول القومي أو الثوري، فإن السادات وأطراف تحالفه «الدافيدي» يصرون على دفن رؤوسهم في الرمال وعدم الاعتراف بالحقائق الناصعة والتي تتقدمها حقيقة «استقلالية القرار الفلسطيني». إن السادات وحلفاءه يعرفون أن المنظمة خلال مسيرتها الطويلة، وصراعاتها المريرة، استطاعت أن تجتاز كل الامتحانات والمحن التي تعرّضت لها مثبتة: أولاً قدرتها على البقاء؛ وثانياً استمرارها في النمو؛ وثالثاً استقلاليتها في الحركة. ولا حاجة بنا، الآن، لتكرار ما بات معروفاً وفي ذمة التاريخ، مما خاضته المنظمة من معارك لانتزاع هذه الحقائق. ونظرة على الواقع السياسي العربي اليوم تثبت وتؤكد الموقع الممتاز الذي تتمتّع به المنظمة، إقليمياً ودولياً، كقوة سياسية مستقلة الارادة، عربية الانتماء والهوية.

السادات يريد، من موقع الاستسلام للطرح المعادي، أن يستبدل المنظمة «بالحكومة المؤقتة»، ومن هنا إلحاحه الدائم على هذه الخطوة.

غير أن هذا كله، لا يوقعنا في منزلق الظن بأن الفكرة، كفكرة، ليست لها إيجابياتها. أهل البيت أدرى بهذه الايجابيات، وهم يعلمون متى وكيف تُخرج هذه الفكرة إلى حيز